مخطوطة

اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم

المؤلف

زكريا بن محمد بن زكريا (ز كريا الأنصاري)

عفى الله عنه تم تعليقها بعد صلاة العشاء في مجلس واحد ليلة السبت
السابع من شهر ذى القعدة الحرام سنة اربع وسبعين وتسعماية من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة
الوجيزة والجوهرة العزيزة على يد افقى الانام الى عفو الملك العلام محمد
بن فرج في المدينة المنورة في رباط الحجي الذي كالملاصق لجدار مسجد خير
البرية عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله واصحابه الكرام في ١٨٠ ثمانين ومايه والف سنة

وتمت كتابة هذه النسخة على يد افقر الورا
الى الله تعالى عبد الله بن الحاج محمود بن السنكري
تحرر خلت من ربيع الاول سنة واحد وثمانين
ومايه والف للهجرة
برسم شيخي

٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك علماء الاعلام ابو يحيى زكريا الانصاري
الشافعي نفع الله بعلومه الانام واسكنه فسيح دار السلام بجاه محمد خير الانام وآله
وصحبه البررة الكرام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرف وفقه بالعلم
والعمل وزينه بالهداية المقدرة في الازل والصلاة والسلام على اشرف من خلقه
الله عز وجل وعلى آله وصحبه المنزهين عن السفاهة والزلل وبعد فهذه رسالة
مشتملة على بيان شروط تعليم العلوم وتعلمها المسطرة وعلى حصر انواعها وبيان
حدودها وفوائدها المسماة بالدرة المضية والدرة المرضية وسميتها باللؤلؤ النظيم في روم التعلم
والتعليم اما شروط تعليمها وتعلمها فاثنا عشر احدها ان يقصد به ما وضع ذلك
العلم له فلا يقصد به غير ذلك كاكتساب مال او جاه او مغالبة خصم او مكاثرة
ثانيها ان يقصد العلم الذي يقبله طباعه لان كل احد يصلح لتعلم العلوم
ولا كل من يصلح لتعليمها يصلح لجميعها اذ كل ميسر لما خلق له ثالثها ان يعلم ذلك
العلم ليكون على ثقة من امره رابعها ان يستوعب ذلك العلم من اوله الى آخره
تصورا وتصديقا خامسها ان يقصد فيه الكتب الجيدة المتوعة بجميع
الفن سادسها ان يقرأ على شيخ مرشد امين ناصح ولا يستبد بنفسه وذكائه
سابعها ان يذاكر به الاقران والانظار طلبا للتحقق لا للمغالبة بل للمعاونة
على الافادة والاستفادة ثامنها انه اذا حصل ذلك العلم لا يضيعه باهماله
ولا يمنعه مستحقه لخبر من علم علما نافعا وكتمه الجمه الله تعالى يوم القيمة
بلجام من النار ولا يؤتيه غير مستحقه لما جاء في كلام النبوة لا تعلقوا الدرر
في رقاب الخنازير اي لا تؤتوا العلوم غير اهلها وينبغي ما استنبطه
بفكره مما لم يسبق اليه لمن بعده كما من تقبل قبله مواهب الله تعالى لا تقف
عند حد تاسعها ان لا يعتقد في علم ان حصل منه مقدارا لا يمكن الزيادة
فذلك نقص وحرمان عاشرها ان يعلم لكل علم حدا فلا يجاوزه ولا ينقص
عنه حادي عشرها ان لا يدخل علما في علم اخر لا في تعلم ولا

سبب التسمية

غاية

في مناظرة لان ذلك يشوش الفكر ثاني عشرها ان يراعي كل من المتعلم والمعلم الآخر خصوصا الاول لان معلمه كالاب بل اعظم لان اباه اخرجه الى دار الفناء ومعلمه دله على دار البقاء واعلم ان للاشتغال بالعلم آفات كثيرة عدمها في الحقيقة شروط له فمنها الوثوق بالزمن المستقبل فيترك التعلم حالا اذ اليوم في التعلم والتعلم افضل من غده وافضل منه امسه والانسان كلما كبر كثرت عوائقه ومنها الوثوق بالذكاء فكثير من فاته العلم بركونه الى ذكائه وتسويفه ايام الاشتغال ومنها التنقل من علم قبل اتقانه الى آخر او من شيخ الى آخر قبل اتقان ما بدأ به عليه فانه هدم لما قد بنى ومنها طلب الدنيا والتردد الى اهلها والوثوق على ابوابهم ومنها ولاية المناصب فانها شاغلة مانعة كما ان ضيق الحال ايضا مانع واما حصر انواع العلوم فهي اما شرعية وهي ثلثة الفقه والتفسير والحديث واما ادبية وهي اربعة عش علم اللغة وعلم الاشتقاق وعلم التصريف وعلم النحو وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم قرض الشعر وعلم انشاء النثر وعلم الكتابة وعلم القرات وعلم المحاضرات ومنه التواريخ واما رياضية وهي عشرة علم التصوف وعلم الهندسة وعلم الهيئة والعلم التعليمي وعلم الحساب وعلم الجبر وعلم الموسيقى وعلم السياسة وعلم الاخلاق وعلم تدبير المنزل واما عقلية وهي ما عدا ذلك كالمنطق والجدل واصول الفقه واصول الدين والعلم الالهي والعلم الطبيعي والطب وعلم الميقات وعلم النواميس والفلسفة والكيمياء واما بيان حدودها وفوائدها فعلم الفقه علم بحكم شرعي عملي مكتسب بدليل تفصيلي وفائدته امتثال اوامر الله ونواهيه وعلم التفسير علم يعرف به معاني كلام الله تعالى من الاوامر والنواهي وغيرها وفائدته الاطلاع على عجائب كلام الله تعالى وامتثال اوامره ونواهيه وعلم الحديث رواية علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة وفائدته الاحتراز عن الخطاء في نقل ذلك وعلم الحديث دراية علم يعرف به حال الراوي والمروي

والمروي من حيث القبول وفائدته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك وعلم اللغة علم يعرف به ابنية الكلم ويقال على ينقل الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وفائدته الاحاطة بها لمخاطبة اهل اللسان والتمكن في انشاء الخطب والرسائل وعلم الاشتقاق علم يعرف به اصل الكلم وفرعه وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه وعلم التصريف علم باصول يعرف بها احوال ابنية التي ليست بإعراب وفائدته الاحتراز عن الخطاء في اللسان والتمكن في الفصاحة والبلاغة وعلم النحو علم باصول يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء وفائدته الاحتراز عن الخطاء في اللسان وعلم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قوانين اللغة في التركيب وعلم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه وفائدته التمكن من مخاطبة اهل اللسان بذلك وعلم البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وفائدته تعرف احوال الشعر وما يدخل فيه من المحسنات وغيرها وعلم العروض علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر وفاسدها وفائدته لذي الطبع السليم ان يأمن من اختلاط بعض البحور ببعضها وان يعلم ان الشعر المأتي به اجازته العرب اولم يجز ولغيره هدايته الى الفرق بين الاوزان الصحيحة والفاسدة في النظم وعلم القوافي علم يعرف به احوال اواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وتصحيح وقبيح ونحوها وفائدته الاحتراز عن الخطاء في القافية وعلم قرض الشعر علم يعرف به كيفية النظم وتزيينه وفائدته معرفة كيفية انشاء الموزون السالم من العيوب وعلم انشاء النثر علم يعرف به كيفية انشائه وفائدته الاحتراز عن الخطاء في الانشاء وعلم الكتابة علم يعرف به احوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها خطا وفائدته الاحتراز عن الخطاء في الكتابة وعلم القرات علم باصول يعرف بها احوال الفاظ القرات من حيث

www.al-mostafa.com

النطق بها وفائدته معرفة ما يقرأ به كل من ائمة القراء والقرآن كلام الله
تعالى المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وفائدته سعادة الدارين
وعلم التصوف علم بأصول يعرف بها صلاح القلب وسائر الحواس وفائدته
صلاح احوال الانسان وعلم الهندسة علم يعرف به خواص المقادير الخط
والسطح والجسم التعليمي ولواحقها واوضاعها وفائدته معرفة كمية الاشياء
وعلم الهيئة علم يعرف به الاجرام البسيطة من حيث كمياتها وكيفياتها
واوضاعها وحركاتها اللازمة لها وفائدته معرفة اعيان تلك الاجرام
وكمياتها وكمية مقدار كل منها وما يلحقها والعلم التعليمي ما يبحث فيه عن اشياء موجودة
في مادة كالمقادير والاشكال والحركات وفائدته معرفة اعيان تلك
الاشياء وكمياتها وكمية كل مقدار منها وما يلحقها وعلم الحساب علم بأصول يتوصل
بها الى استخراج المجهولات العددية وفائدته ضرورة ذلك العدد في الجزئية
المذكورة معلوما باستعمال قوانينه وعلم الجبر علم بأصول يعرف بها استخراج
كمية المجهول بمقدمات معلومة وفائدته ضرورة تلك المقادير المجهولة
معلومة باستعمال قوانينها وعلم الموسيقى علم بأصول يعرف بها التعلق وكيفية
تاليف الحان بعضها من بعض وفائدته بسط الارواح وقبضها ولهذا
يستعمل في الافراح والحروب وعلاج المرض وعلم السياسة علم بأصول يعرف بها
انواع الرئاسات والسياسات المدنية واحوالها وفائدته معرفة السياسات
المدنية الفاضلة بين الخصوم والانصاف بينهم وعلم الاخلاق علم بأصول
يعرف بها انواع الفضايل وكيفية اكتسابها وانواع الرذائل وكيفية اجتنابها
وفائدته الاتصاف بأنواع الفضائل واجتناب اضدادها وعلم تدبير المنزل
علم بأصول يعرف بها الاحوال المشتركة بين الرجل وزوجته وولده وخدمه
وفائدته معرفة صلاح احوال الانسان في منزله ليتمكن من اكتساب السعادة
العاجلة والآجلة وعلم المنطق علم بأصول يعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ
في الفكر وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الفكر وعلم الجدل علم بأصول يعرف بها
كيفية تقرير الادلة ودفع الشبه عنها وفائدته معرفة تحرير المباحث

الفقهية

الفقهية والاصولية وتشحيذ الفكر وعلم اصول الفقه ادلة الفقه الاجمالية
وطرق استفادة جزئياتها وحال مستفيدها وقيل معرفتها وفائدته نصب
الادلة على مدلولها ومعرفة كيفية الاستنباط منها وعلم اصول الدين علم
العقايد الدينية عن الادلة اليقينية وفائدته معرفة ما يطلب اعتقاده
وعلم الالهي علم بأصول يعرف بها احوال الموجودات وما يعرض لها وفائدته
ظهور المعتقدات الحقة والمعتقدات الباطلة والعلم الطبيعي علم يبحث
فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث انه معرض للتغير وفائدته معرفة
الاجسام الطبيعية البسيطة والمركبة واحوالها ويفارق علم الكلام بانه
مبني على علم اصول الفلسفة من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان الواحد
لا يكون قابلا وفاعلا معا وان الاعادة ممتنعة وان الوحي ونزول الملك محالان
ونحو ذلك واما علم الكلام فمبني على اصول الاسلام من كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم والاجماع والمعقول الذي لا يخالفها وعلم الطب علم
يعرف به احوال بدن الانسان من صحة ومرض ومزاج واخلاط وغيرها مع
اسبابها من المأكل وغيرها وفائدته استعمال اسباب الصحة والاعلاج لها
وعلم الميقات علم يعرف به ازمنة الايام والليالي واحوالها وفائدته معرفة
اوقات العبادات وتوخي جهتها وعلم النواميس علم يعرف به حقيقة النبوة
واحوالها ووجه الحاجة اليها والناموس يقال للوحي وللملك النازل به
وللسنة وفائدته بيان وجوب النبوة وحاجة الانسان اليها في معاشه
ومعاده وعلم الفلسفة ويسمى عند بعضهم علم الاخلاق وتدبير المنزل علم بأصول
يعرف بها حقايق الاشياء والعمل بها بما هو اصلح وفائدته العمل بما اقتضاه
العقل من حسن وقبح وعلم الكيمياء علم بأصول يعرف بها معدن الذهب والفضة
وفائدته الانتفاع بما يستخرج منها ويتفرع ذلك علوم الحرث وعلم
الارثماطيقي وعلم المساحة وعلم البطرة وعلم الفلاحة وعلم السحر والطلسمات
وعلم الفراسة وعلم تعبير الرؤيا وعلم احكام النجوم فعلم الارثماطيقي علم
يعرف به انواع العدد واحواله وكيفية تولد بعضه من بعض اي من حيث

انه زوج او فرد او زوج زوج او زوج فرد او نحوها وفائدته ارتياض الذهن
بالنظر في المجردات عن المادة ولواحقها وعلم المساحة استخراج مقدار ارض
معلومة بنسبة ذراع اوغيره وفائدته العلم بمقدارها وعلم البسيطة علم باصول
يعرف بها احوال الدواب من صحة او مرض وفائدته استعمال ما يصلح لها وعلم
الفلاحة معرفة احوال النبات من حيث تنميته بالسقي والعلاج وفائدته
معرفة حاله من نمو اوغيره وعلم السحر والطلسمات علم بكيفية استعدادات تقتدر
بها النفوس البشرية على ظهور التاثير في عالم العناصر اما بلا معين او بمعين سماوي
فالاول السحر والثاني الطلسمات وفائدتهما تغيير الشيء من حال الى حال وعلم
الفراسة معاينة المغيبات بالانوار الربانية وبسبب تفرس آثار الصور وفائدته
الاخبار عما ظهر بالنفوس وعلم تعبير الرؤيا علم يعرف به الاستدلال من التخيلات
الحلمية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب فتمثلته القوة المخيلة
بمثال يدل عليه في عالم الشهادة وفائدته الاخبار بما ظهر بالاستدلال بما ذكر
وعلم احكام النجوم علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث
السفلية وفائدته العلم بما ظهر بالاستدلال بما ذكر واعلم ان بعض العلوم
المذكورة قد تدخل في بعض والا تنافي فان علم الفرائض وان كان داخلا
في علم الفقه قد افرد على حدته وكعلم الارثماطيقي فانه وان كان داخلا في العلم
التعليمي قد جعل علما على حدته والله اعلم واحكم وتم الكتاب المسمى باللؤلؤ النظيم
في روم التعلم والتعليم على يد افقر العباد الى رحمة الرحيم محمد بن فرج في المدينة
المنورة بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ذوي الفضل العميم سنة ١١٨٠
ثم كان الفراغ من كتابة هذه الرسالتين رابع عشر ربيع الانور
سنة واحد وثمانين ومايه والف بحلب برسم سيدي وشيخي
واستاذي ومرشدي الفقيه العالم العامل والورع
الزاهد الشيخ عبد القادر الشهير بالديري
فسح الله في حياته وامدنا بمدد علومه وبركاته
على يد خادمه عبد الله بن المرحوم الحاج محمود
بن السنكري غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين امين
يارب العالمين
سنة ١١٨١ سنه

اطلع على هذه النفائس
وانتخبت من العزيزي
رحم الله صاحبها رحمة واسعة
بخط مؤلفها خير الانبياء والرسل
١٥ سنة ١٢٨٥
عطائي

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات